(هديه صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الجيران)

قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: 31]

أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «**كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقول: أما بعدُ، فإن خيرَ الحديث كتابُ الله، وخيرُ الهدْي هدْيُ محمد، وشرُّ الأمورِ مُحْدَثاتُها، وكلُّ بدْعةٍ ضلالة**».

أيها الإخوة: تحدثت تسعَ عشرةَ خطبة في السنوات الماضية عن هديه صلى الله عليه وسلم، ونتابع في هذا الشهر الكريم هذه السلسلة. وعنوان خطبة اليوم: **هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الجيران**

أيها الإخوة: في مكة المشرفة والمدينة المنورة كان للنبي صلى الله عليه وسلم جوار من المسلمين ومن غيرهم، يحسن من يحسن ويسيء من يسيء، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نهجٌ في التعامل مع جواره مبناه على **الإحسان إليهم، والصبر على أخطائهم، وعدم سَوق الضرر لهم**. وقد قرأت هذه الثلاثة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته.

وحسبي أن أقرأ عليكم مجموعة أحاديث أوردها ابن هشام في (السيرة النبوية)، وابن الأثير الجزري في (جامع الأصول) الذي جمع فيه الكتب الستة في فصلٍ عنونه بِـ "حفظ الجار" قال:

أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «**ما زال جبريل يُوصيني بالجار، حتى ظننتُ أنه سيُوَرِّثُه**».

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «**واللهِ لا يُؤْمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: مَن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمَن جارُه بَوائِقَهُ**». وفي رواية: «**لا يدخل الجنة من لا يأمَن جارُه بوائقه**».

وأخرج البخاري وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها: قالت: «**قلتُ: يا رسولَ الله إن لي جَارَين، فإلى أيّهما أُهدِي؟ قال: إلى أقربِهما منكِ باباً**».

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يا نساءَ المؤمناتِ، لا تَحْقِرنَّ جَارَة لجارتها، ولو فِرْسِنَ شَاة**».

وأخرج الستة إلا الموطأ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه وسلم: «**أيُّكم كانتْ له أرضٌ، أو نَخْلٌ، فلا يَبِعْها حتى يَعْرِضَها على شريكه**».

وفي رواية: «**الجارُ أَحَقُّ بشُفْعَةِ جارِهِ، يُنتَظَرُ بها، وإن كان غائبًا، إذا كانَ طريقُهما واحدًا**».

وأخرج الستة إلا النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا استأْذن أحدُكم جَارَه أن يغرِزَ خشبة في داره فلا يمنعْه**».

وبعد أيها الإخوة:

خلاصة هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الجوار كما رأيتم:

الإحسان إليهم، والصبر على أخطائهم، وعدم سَوق الضرر لهم.

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56]

والحمد لله رب العالمين